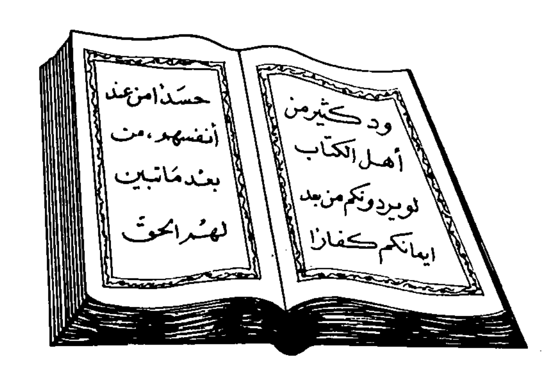
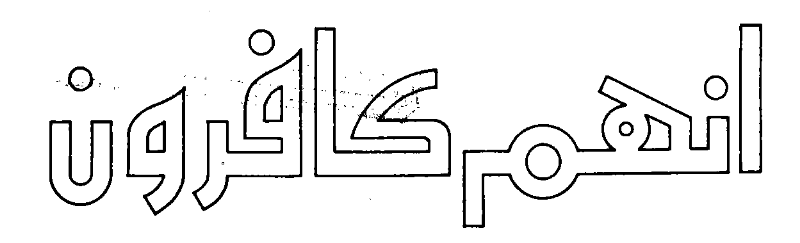
نعم يا دكتور





تأليف أحمد بن عبد العزيز الحصين

الناشر: مكتبة البخاري للطبع والتوزيع والنشر
بريدة، مقابل إمارة بريدة

الطبعة الثالثة
١٤٠٦هـ-١٩٨٦م

مكتبة دار البخاري للنشر والتوزيع

المقر الرئيسي :
القصيم - بريدة مقابل الامارة
تليفون : ٣٢٣٦٠١٧
ص.ب : ٨٩١

الفروع :
فرع الزلفى
ص.ب : ١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تبارك وتعالى:

﴿ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا، حسداً من عند أنفسهم، من بعد ما تبين لهم الحق . . .﴾ البقرة ١٠٩.

﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم، قل إن هدى الله هو الهدى، ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير﴾ البقرة ١٢٠.

﴿يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين﴾ آل عمران ١٠٠.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾ المائدة ٥١.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين﴾ المائدة ٥٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة ـ ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئا.

هذه رسالة صغيرة الحجم كثيرة الفائدة وكان القصد منها مقالاً للرد على الدكتور النصراني السوري (جورج طعمة) الدكتور في جامعة الكويت، وكان الدكتور قد أثار بمقال كتبه ونشر في جريدة الوطن الكويتية بعنوان [هل النصراني كافر] فكتبت الرد بعنوان [نعم يادكتور النصراني كافر] وكأن المقال هذا يشكك المسلمين بأن النصارى ليسوا بكفار وأن القرآن الكريم قوله ليس صحيح وهذا دأب المبشرين وأذنابهم.

واسأل المولى جل وعلا أن يهدينا إلى سواء السبيل ويجعلنا من الفائزين في الدنيا والآخرة ويجعلنا من المدافعين عن الاسلام وبني الاسلام. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الكرام.

أخوكم

أحمد الحصين

المقال يمس العقيدة الاسلامية

وبما أن هذا المقال خطير للغاية وخاصة أنه يمس العقيدة الدينية والحكم في هذه المسألة واضح جلي لا غبار عليه ذلك أن اليهود والنصارى ومن حذا حذوهم كفار ولا يشك في هذا إلا الذي لا يعرف الاسلام إلا من باب المستشرقين والمبشرين الذين تربوا في أحضان الكفر والحقد على الاسلام والمسلمين (وكنت أريد أن أنشره في إحدى الجرائد في دول الخليج ولكن مع الأسف الشديد لم تقبله أية جريدة وكان الرد منهم أنه خطير وأنه يبعث الفتنة والشقاق بين الطرفين ولهم عذرهم لأن محرري الصحف اليومية أكثرهم نصارى مجندون من قبل جيش الكتائب فهم يبثون حقدهم بأقلامهم المسمومة التي تتقاطر دما كما حدث في مخيمي صبرا وشاتيلا مما تقشعر منه الأبدان من قتل النساء والأطفال والشيوخ ولقد غزا هؤلاء العالم الاسلامي باسم القومية العربية وهم يحملون الحقد ويتسترون بالقومية المزعومة وفي الحقيقة أنهم يحملون الصليب الذي هو رمز العداء للاسلام والمسلمين منذ فجر الاسلام.

قال البابا [إيريان الثاني] احملوه على عواتقكم [أي الصليب] أو على صدوركم، وليشرف فوق أسلحتكم وفي رؤوس سناجقكم.

وصدق الاستاذ عبدالرحمن الكاتب[1] إذ قال في قصيدة له بعنوان [مجزرة الصليب].

يذبحون بظهر الأرض قاطبة ... ذبح النعاج - فلا يحمى لهم عصب

(١) مجلة الاصلاح الظبيانية، عددها [٥٦] المحرم ١٤٠٣ هـ.

تبكي المدائن والآفاق شقوتهم — والدهر من ذُلهم قد نابه الغضب
كم أنفس قتلت ظلما فما وجدت — قلبا بكى يوم أن حلت بها الكرب
يالثكالى فما جرح بمندمل — لهن بعد عزيز عنه ما رغبوا
بالأمس كان لنا بالشام مجزرة — واليوم قد مزقت أجسادنا الصلب
دهاك «بيروت» صمت ظل يلجمنا — وأنت يعلو سماك الرعب والرهب
يا للفجيعة!! الآف مؤلفة — قد عضها الموت لم تربأ بها العرب!!
كأنما في ديار القوم قد رخصت — دماؤنا، فهي في الأوطان تنتهب
تجمعت أمة الصلبان يدفعهم — كيد اليهود، وقد أفضوا لما طلبوا
كم عابد برصاص اللؤم أضجعه — بطن التراب كفور ساقه أرب
وكم رضيع سقاه الموت من رضعوا — حقدا علينا، وهم من كأسنا شربوا
ساقو الضحايا وهم عزل فليس لهم — يد ترد فلا حول ولا سبب
مصيبة عندها هانت مصائبنا — أعظم مصابا له الآفاق تنتحب
يا أيها العرب كم ديست كرامتكم — وكم غزاكم ذوو مكر وكم غلبوا
فأصبحت أرضكم سوقا لمغتصب — ورزقكم قد غدا حلا لمن سلبوا
أما كفاكم لهم ذلا وبينكمو — إسلامكم واضح فيه لكم حسب؟
أما كفاكم عكوفا في معابدهم — وأنتمو في البرايا السادة النجب؟
أما كفاكم شتاتا في حواضرهم — ومنهج الله يدعوكم ويرتقب
لن تبصروا بضياء غير مشعلكم — ولن يكون لكم في غيره شهب
ولن تروا في الورى في غير مصحفكم — معالم الحق، إذ دانت له الكتب

وهذا (أنطوان نجم) المعروف باسم (أمين ناجي) وهذا الاسم يتستر فيه يوحي بأنه مسلم وهو بذلك يضللنا حتى ينشر أفكاره بيننا يقول هذا النصراني: (أنا لست قوميا عربيا ولا أرضى بالعروبة ولا بالقومية العربية) نعم إنه لم يتخل عن نصرانيته الصليبية.

إن هؤلاء النصارى الذين ينشرون مقالاتهم المسمومة يتحدون اتحادا كاملا مع اسرائيل لضرب الاسلام ونبي الاسلام محمد عليه الصلاة والسلام والنيل من مقدساتنا الاسلامية وهم بذلك يشككونا في عقيدتنا وفي إسلامنا ويريدون إضرام نار الحقد والكراهية بين المسلمين عامة في وقتنا الحاضر فتارة يقولون أن العقيدة وهي لا إله إلا الله كلام قديم لا يصلح لوقتنا الحاضر الذي تميز بالتقدم العلمي والعسكري والتكنولوجيا. وإن العقيدة بالية ومن يؤمن بها فعقليته متخلفة رجعية، فالنصارى هم النصارى في القديم والحديث فهم مجتمعون لحرب الاسلام والمسلمين في كل زمان ومكان.

قال الاستاذ سيد قطب رحمه الله «إن حقيقة المعركة التي يشنها اليهود والنصارى في كل أرض وفي كل وقت ضد الجماعة المسلمة هي من أجل العقيدة، وهم قد يختصمون فيما بينهم ولكنهم يلتقون دائما في المعركة ضد الاسلام والمسلمين. وقد يرفعون لهذه المعركة أعلاما شتى - في خبث ومكر وتورية - لأنهم قد جربوا حماسة المسلمين لدينهم وعقيدتهم حين واجهوهم تحت راية العقيدة، فخوفا من حماس العقيدة الاسلامية وجيشانها. اعلنوا الحرب باسم الأرض والاقتصاد والسياسة والمراكز العسكرية، وألقوا في روع المخدوعين منا: إن حكاية العقيدة قد صارت حكاية قديمة لا معنى لها! ولا يجوز رفع رايتها، وخوض المعركة باسمها، فهذه سمة المتخلفين والمتعصبين! وذلك ليأمنوا جيشان العقيدة من جديد، بينما هم في قرارة نفوسهم جميعا: يخوضون المعركة أولا وقبل كل شيء لتحطيم هذه الصخرة العاتية التي نطحوها طويلا فأدمتهم جميعا فإذا نحن خدعنا بخديعتهم فلا نلومن إلا أنفسنا، ونحن نبتعد عن توجيه الله لنبيه ﷺ ولأمته وهو سبحانه أصدق القائلين: ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾ هذا هو الثمن الوحيد الذي يرتضونه وما سواه فمرفوض ومردود.

ولكن الأمر الحازم والتوجيه الصادق «قل إن هدى الله هو الهدى» على سبيل القصر والحصر هدى الله وهو الهدى وما عداه فليس بهدى(٢).

نعم إن العداوة قائمة بيننا وبينهم لأنها عداوة عقائدية. فنحن نعبدالله الواحد القهار الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولد.

ونتبرأ من كل شرك ونقول كما قال إبراهيم عليه الصلاة والسلام ﴿إنا برءؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده(٣).

يقول الامام المجدد محمد بن عبدالوهاب(٤) رحمه الله أنه لا يستقيم للانسان اسلام ـ ولو وحد الله وترك الشرك ـ إلا بعداوة المشركين والتصريح لهم بالعداوة والبغض كما قال تعالى(٥) فهم كفار ومشركون معا ولقد بان

---

(٢) في ظلال القرآن ج ١ ص ١٠٨.

(٣) سورة الممتحنة آية ٤.

(٤) هو شيخ الاسلام محمد عبدالوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد التميمي ولد سنة ١١١٥ هـ الموافق ١٧٠٣م في بلدة العينية حفظ القرآن قبل بلوغه العشر، ودرس الفقه على يد والده، والتفسير والحديث، وكان يعتني بقراءة كتب شيخي الاسلام ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله سافر إلى المدينة المنورة لطلب العلم ثم ذهب إلى البصرة ثم عاد إلى نجد، وكانت نجد تعيش في الجاهلية الأولى الشرك منتشر في إنجاء نجد من الاستغاثة بغير الله ودعاء الأموات والتوسل بالأضرحة، بدا دعوته في مدينة حريملا ويدعو إلى التمسك بالكتاب والسنة ونبذ الخرافات والبدع والشرك ومن ثم ارتحل إلى العيينة وإلى الدرعية ومنها انتشرت دعوته المباركة بمساندة الأمير محمد بن سعود، فأخذ الشيخ يعلم الناس أمور دينهم وأصول الاسلام وإفراد الله بالعبادة وتحقيق قوله [لا إله إلا الله] واتباع رسوله عليه الصلاة والسلام بأقواله وأفعاله وتقريراته فنشر التوحيد في ربوع الجزيرة العربية حتى وصل إلى كربلاء والنجف وأسست دولة التوحيد المملكة العربية السعودية.
وفاته: توفي الشيخ في ذي القعدة سنة ١٢٠٦ هـ رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته وجزاه الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء.
مؤلفاته: ١ ـ التوحيد ـ ٢ ـ كشف الشبهات ـ ٣ ـ ثلاثة الاصول ـ ٤ ـ مختصر ه السيرة النبوية ـ ٥ ـ مختصرة الانصاف والشرح الكبير في الفقه ـ ٦ ـ نصيح المسلمين بأحاديث خاتم المرسلين ـ ٧ ـ الكبائر

(٥) مجموعة التوحيد [انظر كتابنا (دعوة الامام محمد عبدالوهاب سلفية لا وهابية)].

حقدهم وكراهيتهم وشراستهم في بيروت على المسلمين خاصة تقول جريدة الوطن الصادرة في ٢١ سبتمبر ١٩٨٢ نقلا عن مجلة نيوزويك.

إن القوات الاسرائيلية الغازية حاصرت مخيمي صبرا وشاتيلا الفلسطينيين في بيروت الغربية في الوقت الذي نفذت فيه ميليشات حزب الكتائب مجزرة بشرية راح ضحيتها آلاف الفلسطينيين المدنيين العزل.

وقال مراسل المجلة أن العدد الاجمالي للاجئين الفلسطينيين الذين راحوا ضحية هذه المجازر قد لا يعرف، غير أن التقريرات الأولية تشير إلى أن عدد القتلى بلغ حتى الآن ألف شخص من بينهم ضحايا قيدت أيديهم وأرجلهم، وأشار إلى أنه رأى خلال زيارته لأحد هذين المخيمين (٧٠) جثة ملقاة في مساحة صغيرة جدا من الأرض.

وأضافت نيوزويك أن مراسلها سأل أحد رجال الميليشيات اللبنانية لدى سماعه اطلاق أعيرة نارية داخل أحد المخيمين في بيروت الغربية فكان الجواب «أننا نذبحهم».

وفي أوغندا البلاد المسلمة يتعرض إخواننا لأشد العذاب والتنكيل من النصارى، فقد أغارت كتيبة أوغندية في شهر مايو ١٩٨٣ على المسلمين الساكنين في مديرية لويرو، واستشهد في هذه الحملة المفاجئة رجال ونساء وأطفال يبلغ عددهم خمسمائة نسمة تقريبا.

وتوجهت القوات الأوغندية بعد تصفية المسلمين من هذه المنطقة إلى المناطق الأخرى المجاورة، ولا تزال الهجمات على المسلمين بنطاق محدود، ودخلت كتيبة من القوات المسلحة في مسجد في شهر يوليو بمناسبة عيد الفطر وألقت القبض على ستة أشخاص من المسلمين وأطلقت عليهم النار أولا ثم قطعت رؤوسهم من أجسامهم بين أيدي الناس في نفس المكان.

هؤلاء الذين مُلئت قلوبهم حقدا وكراهية وبغضاء لأمة محمد عليه الصلاة والسلام واعلم يا أخي المسلم أنه من لوازم محبة الله اتباع رسول

الله ﷺ والدفاع عن رسالته العظيمة الشاملة.

قال تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾.

قال شيخ الاسلام ابن تيمية(٦) رحمه الله في التحفة العراقية ص ٧٦.

فاتباع سنة رسول الله ﷺ واتباع شريعته باطنا وظاهرا هو موجب محبة الله، كما أن الجهاد في سبيل الله، وموالاة أوليائه ومعاداة أعدائه هو حقيقتها» .

وأخيرا وليس آخرا أبين بعض الآيات بشأن النصارى بأنهم كفار بصريح النصوص القرآنية الكثيرة.

﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح بن مريم، يابني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم أنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار، وما للظالمين من أنصار﴾.

وقال تعالى: ﴿لقد كفر الذين قالوا: إن الله ثالث ثلاثة، وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم.

---

(٦) هو شيخ الاسلام ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية الحراني. ولقد بحران، ولما هاجمت عصابات المغول حران لجأت أسرته إلى دمشق وفيها انكب ابن تيمية على العلوم الاسلامية.

كان رحمه الله نابغة في الذكاء، فقد ألم بالفقه والحديث والتفسير والمنطق والحساب وهو ابن بضع عشر سنين وناظر وجادل وأفتى وهو ابن سبعة عشر سنة، فقد لقب بإمام المجتهدين وهو ابن ثلاثين سنة، وكان تقيا ورعا زاهدا شجاعا لا يعرف التملق والنفاق، ولهذه الأسباب كان له خصوم كثيرون.

سجن بمصر ومن ثم بقلعة دمشق أكثر من مرة، له مصنفات كثيرة منها الفتاوي التي طبعتها المملكة العربية السعودية وهي ثمان وثلاثون مجلدا، وكتاب مجموع الرسائل والمسائل وكتاب الرد على المنطقيين وكتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان.

وكان رحمه الله من ألد خصوم الصوفية وخاصة الاتحادية والحلولية والقائلين بوحدة الوجود مثل ابن عربي وابن الفارض وابن سبعين وغيرهم. رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

وقال الله تعالى في سورة التوبة ـ في صدد ما انتهى إليه الأمر بشأن معاملة أهل الكتاب ـ ومنهم النصارى ـ ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون﴾.

وهذا النص يبين بجلاء أنهم:

أولا: لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر.

ثانيا: لا يحرمون ما حرم الله ورسوله.

ثالثا: لا يدينون دين الحق.

والحمد لله والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه الكرام.

ماذا يقول هذا النصراني

قد ذكـر الـدكتور [جورج طعمه] المدرس في جامعة الكويت أنه تربى في مجتمع دمشقي أصيل ـ وحديثه صحيح ـ فإن هذا المجتمع الذي يعيش في كنفه الدكتور مجتمع ورث عن أجداده المسلمين تقاليد وعادات طيبة تحترم الجميع وتعطي الحرية لكل إنسان يؤدي عبادته كما يريد، لقد نظم الاسـلام علاقـة الـدولة مع أهل الذمة، وهم اليهود والنصارى، فتكفـل الاسلام بحمايتهم وتوفير الطمأنينة التامة لهم مقابل مبلغ زهيد يدفعه القادر منهم.

فهذا القرآن الكريم يأمرنا بعدم قتال النصارى واليهود وتركهم على ما يعتقدون. وفي شأن محاورتهم:

أمرنا الاسلام أن نجادلهم بالحسنى، قال تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم﴾.

قال صفوان بن سليم عن عدة من أبناء الصحابة عن آبائهم أن رسول الله ﷺ وسلم قال: «من ظلم معاهدا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ شيئا منه بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القييامة»(١).

وروى الامام البخاري بسنده عن عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاما(٢)».

---

(١) أبو داود: سننه باب الامارة الحديث رقم ٣٣.

(٢) الامام البخاري في صحيحه ص ٤ ص ١٢٠ ط دار الشعب بالقاهرة.

وهذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه يرى شيخا طاعنا في السن يتسول وكان من اليهود فأخذه إلى بيت مال المسلمين وعين له راتبا شهريا طوال حياته، أما أبو عبيدة عندما فتح حمص أخذ الجزية من أهلها لقاء حمايتهم فلما جمع له الروم حشودهم اضطر أبو عبيدة إلى التخلي عن المدينة فأرجع لهم الأموال التي أخذها منهم لأنه عجز عن حمايتهم.

وهذا عمر بن الخطاب يدخل بيت المقدس ويؤمن النصارى على صلبانهم وكنائسهم وأموالهم وأرواحهم، وأعطاهم بذلك عهدا، وهذا صلاح الدين يفعل نفس العمل.

قال علماؤنا: أما عقوبتهم إذا امتنعوا من أدائها مع التمكنفجائز، فأما مع تبين عجزهم فلا تحل عقوبتهم، لأن من عجز عن الجزية سقطت عنه، ولا يكلف الأغنياء أداءها عن الفقراء. (٣)

وهذه الأندلس حين فتحوها المسلمين سنة ٩٣ هـ - ٧١١ م وأدخلوا الاسلام إلى أسبانيا معظمها، لم يمنعوا مسيحيا عن إقامة شعائر دينه قال المستشرق توماس . و . أرنولد: تسامح المسلمين مع المسيحيين في أسبانيا «أما عن حمل الناس على الدخول في الاسلام أو اضطهادهم بأية وسيلة من وسائل الاضطهاد في الأيام الأولى التي أعقبت الفتح العربي فإننا لا نسمع عن ذلك شيئا. . (٤).

لقد أتى الاسلام وحرر النصارى من ربقة العبودية، إذ كانوا قبله لايملكون حرية الاعتقاد، فمن حمل مذهبا مخالفا لمذهب حكومة الرومان كانوا يعرضونه لأشد أنواع التعذيب والقتل، مع أنهم أبناء النصرانية، وكانوا يرهقون الأهالي بالضرائب الفاحشة حتى أتى الاسلام، فعاشوا آمنين مطمئنين على كل شيء وعاشوا أحرارا في ظل عدالة الاسلام. يقول

---

(٣) القرطبي الجامع لأحكام القرآن الكريم ٢٩٤٨ ، ٢٩٥٤ بإختصار.

(٤) الدعوة إلى الاسلام ص ١٥٧ ترجمة حسن إبراهيم وآخرين.

الكونت هنري دي كاستري: «إن مبالغة المسلمين في الاحسان إلى خصومهم، هي التي مهدت للثورة عليهم. وأتاحت للمتعصبين المسيحيين أن يجمعوا أمرهم على العصيان. وأن يستغلوا الفرص في القضاء على الدولة التي منحتهم حق الحياة وحرية التدين، ولو أن المسلمين عاملوا الاسبان مثل ما عامل المسيحيون الأمم السكسونية، لأخلدوا للاسلام واستقروا عليه».

هذه شهادات النصارى يا دكتور وكثيرة هي الشهادات التي على هذه الشاكلة.

لكنني أحب أن أنبهك إلى أمر وهو أن علاقة النصراني بالدولة الاسلامية علاقة يجب أن تتسم بالعدالة والمساواة والمعاملة بالمثل مع الآخرين فالكل له حق وعليه واجب، إن كان مسلما أو نصرانيا أو يهوديا أو غير ذلك ولاحق لو أخذ الاعتداء على الآخر فهذا علي بن أبي طالب رضى الله عنه يرهن درعه عند يهودي كان قد سرقها منه في معركة صفين، فذهب الامام علي إلى القاضى شريح فوقف الاثنان في موقف الحكم لا فرق بين أي منهما. فعندما لم ير القاضى دليلا يثبت ملكية علي للدرع حكم بها لليهودي فيأتي اليهودي ويتبع علي بن أبي طالب ويقر بقوله إنه سرق الدرع منه وأنه عندما علم بعدالة الاسلام دخل في حظيرة الاسلام.

لقد صدق الدكتور في حديثه عن منافحته عن العرب في أمريكا وصدق في ذكره لردة فعل اليهود ضده، فاليهود (كما يجب أن يطلق عليهم) وليست الصهيونية كما يحلو للكثير أن يطلق هذه التسمية أو أن كل يهودي صهيوني، فاليهودية العالمية تعادي الشعوب كلها، وتعادي الحضارات كلها، وفي الوقت ذاته نرى أطماع اليهود في السيطرة على العالم واضحة وليس فيها أدنى شك، فكل من يقف في طريقهم فإنهم سوف يدوسونه ولا شك أن دفاع الدكتور عن العرب، وعرضه لقضاياهم، كان دفاعا مخلصا صادقا، فهو عربي أولا وأخيرا، وإنك لا تعدم وجود أناس كرسول

جهودهم بإخلاص وصدق لخدمة بني جلدتهم.

ولكن لو عدت بنا إلى الوراء يا دكتور وتكلمت عن تضحيات الآباء لقلنا إن منهم من ضحى وأعان المسلمين وذلك لأسباب كثيرة منها: كون هؤلاء الفاتحين من العرب الذين تجمعهم وإياهم في آحده واحدة ومنها اضطهاد الرومان لكل نصراني يخالف عقيدتهم، وثانياً لكثرة الأتاوات والضرائب التي كان يفرضها الرومان على العرب من بلاد الشام، وأهم هذه الأسباب هو عدل هؤلاء الفاتحين وعدم طغيانهم وظلمهم واعتدائهم لأعلى الحريات ولا على الأموال.

لهذا فقد اطمأن الكثير إليهم ووثقوا بهم، ومنهم من كانوا جواسيس وعيونا لأعداء المسلمين يدلونهم على عوراتهم وينقلون أخبارهم.

أما قول الدكتور إن المسلمين مدعوون إلى الايمان بجميع الرسالات بدءا بابراهيم إلى آخر الأنبياء، فهذا حق وهو فرض عين على كل مسلم أن يؤمن بجميع الأنبياء والرسالات السماوية، وهذا مقتضى الايمان، ولا يصح الايمان بدونه.

إن الاسلام هو الدين منذ الأزل إلى مبعث نبينا محمد ﷺ إلى يوم الدين قال تعالى:

﴿إن الدين عند الله الاسلام﴾

والمستتبع لآي القرآن يجد «هو سماكم المسلمين من قبل» «فإن أسلموا فقد اهتدوا».

ويجد أن كل شريعة قامت على التوحيد:

﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون﴾.

وكل رسول أو نبي بعث إنما دعا إلى الله وإلى دين الله .. ودين الله واحد، حقيقته التوحيد وجوهره الايمان بالله دون شريك أو نظير.

﴿إن الدين عند الله الاسلام﴾.

ما من رسول قبل محمد سيد البشر وخاتم الرسل إلا كان مسلما، كما أخبر الله بذلك: قال نوح ﴿وأمرت أن أكون من المسلمين﴾ [يونس: ٧٢].

وقال إبراهيم:

﴿ربنا واجعلنا مسلمين لك، ومن ذريتنا أمة مسلمة لك﴾ [البقرة: ١٢٨].

يقول عليه الصلاة والسلام: «نحن معاشر الأنبياء أبناء علات» يريد: أننا كأبناء أمهات مختلفات، ثم يبين ذلك فيقول: «ديننا واحد وشرائعنا مختلفة».

مناقشة الدكتور

والآن سأناقش الدكتور النصراني في الآيات الكريمة التي أوردها مبينا المقصود بهذه الآيات الكريمة.

قال تعالى: في الآية الثانية من سورة البقرة «والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون».

المقصود من هذه الآية كما ذكرنا هو وجوب الايمان بجميع الأنبياء وما نزل عليهم من البينات، وإيمانهم بالآخرة وما يجري فيها من جزاء. وقال جل شأنه في الآية ٨٧ من سورة البقرة أيضا:

﴿ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس، أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون﴾.

المقصود بروح القدس في الآية الكريمة هو جبريل عليه السلام الذي أنزل على سيدنا عيسى البينات من الله جل شأنه.

أما الآية الثالثة فهي الآية ٤٥ من آل عمران: ﴿إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين».

معناها: إنما هو عبد من عباد الله، وخَلْقٌ من خَلْقِهِ، قال له: كن فيكون فكان رسولا من رسله، ومعنى قوله:

﴿وكلمته ألقاها إلى مريم﴾ أي خَلَقَهُ بالكلمة التي أرسل بها جبريل عليه السلام فنفخ فيها من روحه بإذن ربه عز وجل، وكانت تلك النفخة التي

نفخها في جيب درعها فنزلت حتى ولجت الفرج فكانت بمنزلة لقاح الأب والأم والجميع مخلوق لله عز وجل. ولهذا قيل لعيسى: إنه كلمة الله وروح منه لأنه لم يكن له أب تولَّد منه، إنما هو ناشيء عن الكلمة التي قال الله بها: كن فكان، والروح التي أرسل بها جبريل.

وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة

«وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه» هو قوله: كن فكان.

يقول صاحب زاد المسير والمراد بالكلمة هاهنا ثلاثة أقوال، أحدها: أنه قول الله له «كن» فكان، قال ابن عباس، وقتادة.

والثاني: أنها بشارة الملائكة مريم بعيسى، حكاه أبو سليمان.

والثالث: أن الكلمة اسم لعيسى، وسمي كلمته، لأنه كان من الكلمة أ. هـ.

وقال القاضي أبو يعلي: لأنه يُهتدى به، كما يُهتدى بالكلمة من الله تعالى.

محمد عليه الصلاة والسلام في الانجيل

وأما الآية الرابعة التي ذكرها الدكتور طعمة فهي الآية ٥٥ من سورة آل عمران وهي :ـ

﴿إذ قال الله ياعيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم إليّ مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون﴾.

نعم يادكتور إن الله جاعل الذين اتبعوا عيسى بن مريم فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة.

استمع يادكتور إلى قول الله تعالى على لسان عيسى عليه السلام:

﴿إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾.

إذا كان الدكتور يستشهد بآيات قرآنية للاستدلال بها على ما يريد فلم لا ينظر إلى الآيات التي نستشهد بها على ما نريد، ومنها ﴿ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾ أم أنه ينظر إلى القرآن الكريم بمنظارين.

فهؤلاء المتبعون الحقيقيون.

إن المسيح قد أشار على أتباعه باتباع محمد عليه الصلاة والسلام عند بعثته، وان ذكر رسولنا الكريم في الانجيل كثير. وقد حاول النصارى كثيرا طمس هذه المعالم، فالذين اتبعوا سيدنا المسيح هم الذين آمنوا بعقيدة التوحيد التى نادى بها المسيح ولم يسيروا خلف المحرفين والمثلثين، هؤلاء الموحدون هم فوق الذين كفروا، والذين اعتنقوا دين الاسلام بعد

بعثة محمد عليه وعلى أخيه عيسى أفضل السلام فهؤلاء المتبعون الحقيقيون لسيدنا عيسى.

وإليك يا دكتور الاناجيل التي تتكلم عن نبوة محمد عليه السلام.

قال إنجيل برنابا:

جاء في إنجيل برنابا فصل **٣٩** ـ من رقم **١٤** إلى **٢٨** جاء فيه:

«فلما انتصب آدم على قدميه رأى في الهوى كتابة تتألق كالشمس فصارت لا إله إلا الله محمد رسول الله ففتح آدم فاه قال: أشكرك أيها الرب إلهي، لأنك تفضلت فخلقتني ولكن أضرع إليك أن تنبئني ما معنى هذه الكلمات محمد رسول الله؟ فأجاب الله: «مرحبا بك ياعبدي آدم وإني أقول لك إنك أول إنسان خلقت، وهذا الذي رأيته إنما هو إبنك الذي سيأتي إلى العالم بعد الآن بسنين عديدة وسيكون الذي لأجله خلقت كل الأشياء الذي منها جاء..».

وفي فصل ٤٢ من رقم ١٤ ـ ٢٠:

سأل اليهود عيسى عليه السلام: من أنت؟ قال: «الحق أقول أنا لست «مسيا» ولست أحسب نفسي نظير الذي تقولون عنه لأني لست أهلا لأن أحل رباط جرموقه وسيور حذائه، رسول الله الذي تسمونه «مسيا» الذي خلق قبلي وسيأتي من بعدي وسيأتي بكلام الحق لا يكون لدينه نهاية».

وفي فصل ٤٤ من رقم ١٩ ـ ٢١:

قال عيسى: «لذلك أقول لكم رسول الله بهاء يسير كل ما صنع تقريبا لأنه مزدان بروح الفهم والمشورة روح الحكمة والقوة روح الخوف والرجاء والمحبة، ما أسعد الزمن الذي سيأتي فيه إلى العالم، صدقوني أني رأيته وقدمت له الاحترام كما رآه كل نبي، ولما رأيته امتلأت عزاء قائلا: يا

محمد ليكن الله معك ويجعلني أهلا لأن أحل سير حذائك لأني إذا نلت هذا صرت نبيا عظيما قدوسا لله».

وفي فصل ٩٧ من إنجيل برنابا من رقم ١٤ ـ ١٨ :

«أجاب المسيح أن اسمه «مسيا»(١) عجيب لأن الله نفسه سماه لما خلق نفسه ووضعها في بهاء سماوي قال اصبر (يامحمد) لأني لأجلك أريد أن أخلق الجنة والعالم وجماً غفيرا من الخلق التي أهبها لك حتى إن من يباركك يكن مباركا ومن يلعنك يكن ملعونا ومتى أرسلتك إلى العالم أجعلك رسول الخلاص وتكون كلمتك صادقة حتى إن السماء والأرض تهينان ولكن إيمانك لايهين أبدا، اسمه «محمد».

حينئذ رفع الجمهور أصواتهم قائلين: ياالله أرسل لنا رسولك (محمد تعال سريعا للخلاص».

قال الشيخ رحمة الله الهندي في كتابه اظهار الحق(٢).

«وأما البشارات التي توجد في كتب أخرى فهي ليست معتبرة عندهم في زماننا ولكن أنقل عنها بشارة واحدة أيضا على سبيل الأنموذج فأقول: القسيس «سيل» نقل في مقدمة ترجمته للقرآن المجيد من إنجيل برنابا بشارة محمدية هكذا:

«اعلم يابرنابا أن الذنب وإن كان صغيرا يجزى الله عليه لأن الله غير راض عن الذنب ولما أحبتني أمي وتلاميذي لأجل الدنيا سخط الله لأجل هذا الأمر، وأراد باقتضاء عدله أن يجزيهم في هذا العالم على هذه العقيدة الغير لائقة ليحصل لهم النجاة من عذاب جهنم، ولا يكون لهم أذية هناك، وإني وإن كنت بريئا لكن بعض الناس لما قالوا في حقي: إنه الله وابن الله كره لله هذا القول واقتضت مشيئته بأن لا تضحك الشياطين يوم القيامة

---

(١) مسيا هو المسيح المنتظر وليس هو اليسوع بل محمد عليه الصلاة والسلام.

(٢) إظهار الحق تأليف رحمه الله الهندي ص ١٦٤ جـ ٢.

علي ولا يستهزئون بي فاستحسن بمقتضى لطفه ورحمته أن يكون الضحك والاستهزاء في الدنيا بسبب موت يهوذا ويظن كل شخص أني صلبت. لكن هذه الاهانة والاستهزاء تبقيان إلى أن يجيء محمد رسول الله فإذا جاء في الدنيا ينبه كل مؤمن على هذا الغلط وترتفع هذه الشبهة من قلوب الناس».

وقال رحمة الله الهندي أيضا:

ومن أسلم من علماء اليهود والنصارى في القرن الأول شهد بوجود البشارات المحمدية في كتب العهدين مثل عبدالله بن سلام وابني «سعية» وبنيامين ومخيرق وكعب الأحبار وغيرهم من علماء اليهود ومثل بحيري ونسطور الحبشي وضفاطر «وهو الأسقف الرومي» الذي أسلم على يد دحية الكلبي وقت الرسالة فقتلوه، والجارود والنجاشي والسوس والرهبان الذين جاءوا مع جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه وغيرهم كما اعترف بصحة نبوته هرقل قيصر الروم ومقوقس صاحب مصر وابن صوريا وحيي بن أخطب وأبو ياسر بن أخطب وغيرهم ممن حملهم الحسد على الشقاء ولم يسلموا».

في إنجيل متى:

في الاصحاح الحادي والعشرين من إنجيل متى يقول: «قال لهم يسوع: أما قرأتم قط في الكتب؟ الحجر الذي رفضه البناءون هو قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا، لذلك أقول لكم إن ملكوت الله يُنزع منكم ويعطى لأمة تعمل إثماره، ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه».

وفي إنجيل يوحنا:

جاء في الاصحاح الرابع عشر من هذا الانجيل: «إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي وأنا أطلب من الآب أن يعطيكم معزيا آخر ليمكث معكم إلى الأبد بروح الحق».

قالوا إن معنى المعزي، البار قليط، والبار قليط نبي تزاد في شريعته أحكام بالنسبة إلى الشريعة العيسوية، وذلك النبي هو محمد ﷺ، وهذا يشابه ما جاء في القرآن من أن محمدا ﷺ خاتم النبيين.

وفي إنجيل يوحنا الاصحاح الرابع عشر - ٢٦ - «أما المعزى الروح القدس الذي سيرسله الأب باسمي فهو يعلمكم كل شيء».

وفي الاصحاح السادس عشر آية ١٢ من هذا الانجيل «إن لي أمورا كثيرة أيضا لا أقول لكم ولكن تستطيعون أن تحتملوا الآن ولكن متى جاء ذاك «روح الحق» فهو يرشدهم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من عنده بل يتكلم بما يسمع ويخبركم بما يأتي، وهذا يتفق مع قول الله سبحانه: «وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى». ومع قوله تعالى: «وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا».

الأناجيل المحرفة

ولكننا ربما نتساءل: من أين يستقي النصارى عقيدة التثليث؟ وهل ورد في الأناجيل التي بين أيديهم شيء عن هذه العقيدة.

قبل أن نتكلم في هذا الموضوع، نورد أقوال علماء النصارى أنفسهم في الأنـاجيل يقـول هؤلاء العلماء: إن الأنـاجيل الأربعـة المتـداولة قد تم اختيارها من بين حوالي مائة إنجيل، كانت منتشرة بين النصارى في القرن الرابع الميلادي. أما سيدنا عيسى فقد أتى بإنجيل واحد.

والملاحظ على هذه الأناجيل، التناقض الواضح بني الانجيل والآخر. ولكن من أين أتت هذه التعليمات التي ضمنتها الأناجيل، وكيف اختفت الحقيقة ولماذا؟

للاجابة على ذلك نقول أن المجامع النصرانية كان لها الأثر المدمر على ديانة المسيح وعلى تعاليمه السمحة الكريمة ففي المجمع الأول ألّهو عيسى عليه السلام وفي المجمع الثاني ألّهوا الروح القدس عليه السلام. وفي المجمع الثالث ألّهوا مريم عليها السلام. وفي المجمع الثاني عشر منحوا الكنيسة حق الغفران والحرمان ومنح هذا الحق من تشاء من القساوسة ورجال الكهنوت.

يقول رحمة الله الهندي في كتابه إظهار الحق ص ١١٣: «إن التوراة الأصلي وكذا الانجيل الأصلي فقدا قبل بعثة محمد ﷺ. والموجود الآن بمنزلة كتابين من السير مجموعتين من الروايات الصحيحة والكاذبة، ولا نقول إنهما كانا موجودين على أصالتهما إلى عهد النبي ﷺ ثم وقع فيهما التحريف حاشا وكلا.

وكـلام بولس على تقـدير صحـة النسبـة إليه أيضا ليس بمقبول عندنا، لأنه عندنا من الكاذبين الذين كانوا قد ظهروا في الطبقة الأولى، وإن كان مقدسا عند أهل التثليث، فلا نشتري قوله بحبة!! والحواريون الباقون بعد عروج عيسى عليه السلام إلى السماء نعتقد في حقهم الصلاح ولا نعتقد في حقهم النبوة، وأقوالهم عندنا كأقوال المجتهدين الصالحين محتملة الخطأ وفقدان السند المتصل إلى آخر القرن الثاني، وفقدان الانجيل العبراني الأصلي لمتى وبقاء ترجمته التي لم يعلم اسم صاحبها أيضا إلى الآن باليقـين، ثم وقـوع التحـريف فيهـا صارت أسبابا لارتفاع الأمان عن أقوالهم، وها هنا سبب ثالث أيضا وهو أنهم في كثير من الأوقات ما كانوا يفهمون مراد المسيح من أقواله، ولوقا ومرقص ليسا من الحواريين ولم يثبت بدليل كونهما من ذوي الالهام».

ثم يقول في ص ١١٤: «وأما هذه التواريخ والرسائل الموجودة الآن ليست التوراة والانجيل المذكورين في القرآن، فليسا واجبي التسليم، بل حكمهما وحكم سائر الكتب من العهد العتيق ان كل رواية من روايتهما إن صدقها القرآن فهي مقبولة يقينا، وإن كذبها القرآن فهي مردودة يقينا وإن كان القرآن ساكتا عن التصديق والتكذيب فنسكت عنه فلا نصدق ولا نكذب».

قال المحقق الامام ابن القيم[1] رحمه الله في كتابه هداية الحيارى في أجوبة

---

(١) هو العـلامـة المحقق: أبـو عبدالله محمد أبي بكر الزرعي الدمشقي الملقب بشمس الدين المشهور بابن قيم الجوزية ولد في عام (٦٩١ هـ)، وأخذ العلم من كثير من العلماء وعلى رأسهم شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله.
عاصر ابن قيم الجوزية الحروب الصليبية، وكان رحمه الله يرد على الفرق الضالة والمضلة حجة وبيانا وحبس مع شيخه ابن تيمية، ولم يفرج عنه إلا بعد أن توفي شيخه ابن تيمية رحمه الله.
مؤلفاته:
تقدر مؤلفاته حوالي تسعة وخمسين (٥٩) مؤلفا منها:
١ ـ هداية الحيارى في الرد على اليهود والنصارى. =

اليهـود والنصـارى: إن هذه التـوراة التي بأيدي اليهود فيها من الزيادة والتحريف والنقصان ما لا يخفى على الراسخين في العلم، وهم يعلمون قطعا أن ذلك ليس في التوراة التي أنزلها الله على موسى ولا في الانجيل الذي أنزله على المسيح. وكيف يكون في الانجيل الذي أنزله على المسيح قصة صلبه وما جرى له، وأنه أصابه كذا وكذا، وأنه قام من القبر بعد ثلاث، وغير ذلك مما هو من كلام شيوخ النصارى».

= ٢ - إجتماع الجيوش الاسلامية على غزو المعطلة والجهمية.
٣ - الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية.
٤ - زاد المعاد.
توفي رحمه الله سنة ٧٥١ هـ وكان عمره ستين عاما، ودفن في دمشق.

وإليك يادكتور الأناجيل المحرفـــة

١ ـ انجيل يوحنا

في الاصحاح الثاني عشر

أعاد ـ الفونس ايتين دينيه ـ قراءه الأناجيل من جديد محاولا جهده أن يراها تتسم بسمة الحق: فيؤمن بابن الله وبالكاثوليكية، ولكنه رأى فيها ما يتنافى مع الصورة المثلى للانسان الكامل فضلا عن الصورة التي تريد المسيحية أن توحي بها، فمن أقوال المسيح التي فيها حطة واحتقار لأمه العذراء ما صدر عنه في عرس «قانا»: «وفي اليوم الثالث كان عرس في قانا الجليل، وكانت أم يسوع هناك، ودعا أيضا يسوع تلاميذه إلى العرس، ولما فرغت الخمر قالت أم يسوع له: ليس لهم خمر، قال يسوع: مالي ومالك يا امرأة».

٢ ـ انجيل مرقـــص.

قال من الاصحاح الثالث عشر واما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن إلا الأب.

يقول أيضا في الاصحاح الحادي عشر.

من أقـوالـه التي تحمـل في طياتها اللعنة على شجرة تين لم تحمل ثمرها، لأنه لم يكن موسم تين: «فنظر شجرة تين من بعيد، عليها ورق، وجاء لعله يجد فيها شيئا فلما جاء إليها لم يجد شيئا إلا ورقا، لأنه لم يكن وقت التـين، فأجاب يسوع وقال لها: لا يأكل أحد منك ثمرا بعد إلى الأبد. وكان تلاميذه يسمعون» (إنجيل مرقص: الاصحاح الحادي عشر).

٣ ـ انجيل متى

يقول في الاصحاح الخامس عشر

«كـذلك من أقواله الدالة على كره الغريب: «وإذا امرأة كنعانية خارجة من تلك التخوم صرخت إليه قائلة: ارحمني ياسيد ياابن داود ابنتي مجنونة جدا، فلم يجبها بكلمة فتقدم تلاميذه وطلبوا إليه قائلين: اصرفها، لأنها تصيح وراءنا، فأجاب وقال: لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة».

٤ ـ انجيل لوقا

قال في الاصحاح الرابع عشر

«إن كان أحد يأتي إليّ ولا يبغض أباه وأمه وامرأته وأولاده وإخوته، حتى نفسه أيضا، فلا يقدر أن يكون لي تلميذا».

وفي المجمع العشرين قرروا عصمة البابا والأقراء بعصمته يعطيه حق النسخ والتشريع. وكـما ذكـرنا عن قصته تأليه سيدنا عيسى عليه السـلام إن هذا الأمـر كان قد تقـرر في المجمع الأول، وكان عدد من اجتمعـوا فيه (٢٠٤٨) أسقفـا ولكن ٣١٨ من هؤلاء غلبوا الباقين على أمرهم، واستطاعوا بمساندة الملك قسطنطين الوثني اعلان صيغة (الأمانة) التي تتضمن تأليه المسيح وفرضوها على الناس بالبطش والإرهاب، يقول الأستاذ محمد أبو زهرة في كتابه (محاضرات في النصرانية):ـ

«من هذا يتبـين ان المسيحية كانت قائمـة قبل هذا المجمع على التـوحيد، وكانت الأغلبية منهم من الموحدين، كما يتبين ان المجمع قد فرض نفســه منذ ذلك التاريخ سلطة حكومية، وكهنوتية لها أن تفرد ما تشاء، وعلى الناس ان يطيعوا ولها ان تحلل ما تشاء وان تحرم ما تشاء وعلى الناس ان يمتثلوا وليس لأحد الحق في ان يقول كيف، ولماذا؟ وليس لأحد ان يطالب رجل الكنيسة بالدليل» . ا. هـ

ويقول الشيخ أبو زهرة (ص ٤٩ من كتاب النصرانية):
«إننـا وجـدنـا من مؤرخي المسيحية الأحرار الذين لم يقيدهم في بحثهم إلا العلم والحقـائق التـاريخية من يصرحون بأنه كانت في القرن الأول رسالة تعتبر أصلا لهذه الأناجيل فيها ما جاء به المسيح وخلاصة أحواله، وهذا ترجمة ما قاله: «نارتن» في كتاب له: «قال الهارن في كتابه إنه كان في ابتداء الملة المسيحية في بيان أحوال المسيح رسالة مختصرة يجوز أن يقال إنها هي الإنجيل الأصلي.

والغـالب أن هذا الإنجيل كان للمريدين الذين كانوا لم يسمعوا أقوال المسيح بآذانهم ولم يروا أحواله بأعينهم، وكان هذا الإنجيل بمنزلة القلب، وما كانت الأحوال المسيحية مكتوبة فيه على الترتيب».

يقول المرحوم عبدالوهاب النجار في كتابه قصص الأنبياء جـ ٣٩:
«فأين يوجد اليوم إنجيل المسيح الذي ذكره القرآن الكريم؟ إن الإنجيل الـذي أتى به المسيح وسلمه إلى تلاميذه وأمرهم أن يبشروا به لا يوجد الآن، وإنما توجد قصص ألفها التلاميذ وغير التلاميذ، لم تسلم من المسخ والتحريف بالزيادة والحشو».

أما عقيدة التثليث. فانها لم تفرد إلا في المجمع القسطنطيني المنعقد في عام ٣٨١ م وإنني أحيل الدكتور على كتاب من النصارى ليرى ماذا يكتبون عن النصرانية الحديثة فقد ذكرت المؤرخة الشهيرة (آني بيزانث) في كتـابهـا المسيحية ان الأنـاجيل الأربعـة مطابقة نصا وروحا لما في كتب الهندوس والبوذيين والسيخ، وقد أوردت مقارنات كثيرة بين كل سفر وسفر بين كل رسـالـة ورسالة، وذكرت أيضا أن فكرة التجسد الالهي كانت منسوبة قبل عيسى (لأبولو ـ وميتراس ـ ودونيوس) كما جاء في دائرة المعارف الفرنسية.

(ان انجيل مرقس ويوحنا من وضع بولس اليهودي).

وقد ذكرت مجلة (نور الحياة) التي يصدرها (جرمانوس لطفي) في

العدد (١-٣ يناير ١٩٦١م) ذكرت مقالا بعنوان (الصهيونية تحرف الأناجيل) تناولت فيه مقررات المؤتمر المسيحي اليهودي الذي عقد في (سليزبرغ) والذي وافق فيه المؤتمرون من النصارى على ان يحذفوا من الأناجيل كل الآيات والفقرات التي تعلن غضب الله عن شعب اليهود، وسقوط عهده معهم ورفضهم نهائيا، وعدم اعطائهم فلسطين وحكم الله عليهم بالذل والمسكنة والتشريد نظير وعد من الحاخامات بأن يحذفوا كل ما يحرض اليهود على المسيحيين أو يحط من كرامة المسيح في كتب اليهود.

إذن فالتحريف قائم في الكتب السماوية السابقة قديما وحديثا، ولماذا يا دكتور تنكر هذا الأمر وتتجاهله؟ على اي حال يا دكتور إنه لا يحق لك الاحتجاج بالقرآن لأنك كافر به غير مؤمن بصحته، لأنك لو آمنت بصحته لآمنت بكل ما جاء به.

وقد قال سبحانه وتعالى فيه :-

﴿إن الدين عند الله الاسلام﴾.

وقال تعالى: ﴿ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه﴾ وقال: ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح إبن مريم﴾ وقال: ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة﴾.

عقيدة التثليث عند النصارى

النصارى يزعمون بأن الله ثالث ثلاثة

أ ـ الله الأب

ب ـ الله الابن

ج ـ الله الروح القدس

فالمسيح عند النصارى هو إله وهو ابن الله وهو بشر وإله، والله يقول: **﴿ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صدّيقة﴾**.

وقد نفى الله جل شأنه عن نفسه كل هذه الأباطيل، وذلك من نسبة الولد إليه وذلك لوصفه ذاته بأنه «حي قيوم».

والحي القيوم هو واجب الوجود لذاته وحياته وقيوميته، لا ابتداء لها ولا إنتهاء فهو الأول فلا شيء قبله، والآخر فلا شيء بعده وأما ما عداه، فإنه ممكن الوجود لذاته، حدث بتخليق الحي القيوم وإيجاده وتكوينه وما كان محدثا مخلوقا لا يكون إلها، ونسبة الولد إليه تنافي قيوميته وكمال حياته فالولد جزء من الوالد وفرع عنه والولد حادث ولا يمكن للحادث ان يكون إلها، فضلا عن المشابهة التي تكون بينهما وهذا هو التعطيل، فاثبات الولد لله نفي لربوبيته للعالمين ونعلم أن الإله حي قيوم، وان عيسى عليه السلام لم يكن كذلك، فكان يأكل ويشرب ويُحدث، وزعم النصارى أنه قُتل وصُلب، وما استطاع أن يدافع عن نفسه، فثبت أنه لم يكن حيا قيوما.

وأمـا الآية الخامسة فهي الآية ٦٢ من سورة البقرة وهي :- ﴿**إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون**﴾ وهذه الآية الكريمة فيها دعوة من الله لأصحاب الملل والنحل (المؤمنون واليهود والنصارى والصابئون) الى الايمان الصادق واخلاص العمل لله، وساقه بصيغة الخبر فقال :-

﴿إن الـذين آمنوا﴾ المؤمنون أتباع محمد ﴿والذين هادوا﴾ اليهود اتبـاع موسى ﴿والنصارى﴾ أتباع عيسى ﴿والصابئين﴾ قوم عدلوا عن اليهـودية والنصرانية ويقـرون بالله ويقـرأون الـزبـور ويعبدون الملائكة ويصلون إلى الكعبة.

والمفسرون قالوا عن الصابئة وعبادتهم إنهم :

١- طائفة مجوسية

٢- طائفة عبدة الملائكة

٣- طائفة عبدة الكواكب

٤- طائفة عبدة الشمس ويصلون خمس مرات في اليوم للشمس

﴿من آمن بالله واليوم الآخر﴾ أي من آمن من هذه الطوائف إيمانا صادقا فصدق بالله وأيقن بالآخرة ﴿وعمل صالحاً﴾ أي عمل بطاعة الله في دار الدنيا. ﴿فلهم أجرهم عند ربهم﴾. أي لهم ثوابهم عند ربهم لا يضيع منه مثقال ذرة.

قال شيخ الاسـلام ابن تيمية رحمـه الله (وأمـا قول المسيح عليه السلام لما سُئل عن علم الساعة فقال لا يعلمها إنسان ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن إلا الأب فقط فنفى عن نفسه علم الساعة. وهذا يدل على شيئين: على أن اسم الابن إنما يقع على الناسوت دون اللاهوت، فإن اللاهوت لا يجوز أن ينفي عنه علم الساعة، ويدل على أن الابن لم يكن يعلم ما يعلمه الله، وهذا يبطل قولهم بالاتحاد، فإنه لو كان الاتحاد حقاً

كما يزعمون لكان الابن يعلم ما يعلمه الله ويقدر على ما يقدر عليه فإنه هو الله عندهم، والناسوت لا يتميز عندهم عن اللاهوت، فيما يوصف به المسيح من كونه عالما قادرا يحيي ويميت.)[1]

قال رحمة الله الهندي:

«إنكم يا أصحاب عقيدة الصلب تعترفون بأن اليهود أخذوه وصلبوه وتركوه حيا على الخشبة وقد مزقوا ضلعه وأنه كان يحتال في الهروب منهم وفي الاختفاء عنهم وحين عاملوه بتلك المعاملات أظهر الجزع الشديد، فإن كان إلهاً أو كان الإله حالاً فيه أو كان جزءاً من الإله حالاً فيه فلم لم يدفعهم عن نفسه ولم لم يهلكهم بالكلية؟ وأي حاجة به إلى إظهار الجزع منهم والاحتيال في الفرار منهم؟». [2]

قال ابو العلاء المصري:

عجبا للمسيح بين النصارى ... وإلى الله والدا نسبوه
أسلموه إلى اليهود وقالوا ... إنهم بعد قتله صلبوه
فلئن كان ما يقولون حقا ... فسلوهم فأين كان أبوه
فإذا كان راضيا بأذاهم ... فاشكروهم لأجل ما صنعوه
وإذا كان ساخطا غير راض ... فاعبدوهم لأنهم غلبوه

قال البوصيري

جاء المسيح من الإله رسولا ... فأبى أقل العالمين عقولا
أسمعتم أن الإله لحاجة ... يتناول المشروب والمأكولا؟
وينام من تعب ويدعو ربه ... ويروم من حر الهجير مقيلا
ويمسه الألم الذي لم يستطع ... صرفا له عنه ولا تحويلا
ياليت شعري حين مات بزعمهم ... من كان بالتدبير عنه كفيلا

١ـ كتاب الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح جـ ٣ ص ٢٢٣

٢ـ اظهار الحق: رحمة الله الهندي جـ ٢ ص ١٦

زعموا الإله فدى العبيد بنفسه وأراه كان القاتل المقتولا
أيجوز قول منزه لإله سبحان قاتل نفسه، فأقولا
أو جل من جعل اليهود بزعمكم شوك القتاد لرأسه إكليلا
ومضى لحبل صليبه مستسلما للموت مكتوف اليدين ذليلا
ضل النصارى في المسيح وأقسموا لا يهتدون إلى الرشاد سبيلا
جعلوا الثلاثة واحداً ولو اهتدوا لم يجعلوا العدد الكثير قليلا
وإذا أراد الله فتنة معشر وأضلهم رأوا القبيح جميلا

وقال أيضا:

خبرونا أهل الكتابين من أ ين أتاكم تثليثكم والبداء
ما أتى بالعقيدتين كتاب واعتقاد لا نص فيه ادعاء
والدعاوي مالم تقيموا عليها بينات أبناؤها أدعياء
ليت شعري ذكر الثلاثة والوا حد نقص في عدكم أم نماء
أإله مركب ما سمعنا بإله لذاته أجزاء
ألكل منهم نصيب من الملك فهلا تميز الأنصباء
أتراهم لحاجة واضطرا را خلطوها وما بغى الخلطاء
أهو الراكب الحمار فيا عجز إله يمسه الإعياء
أم جميع على الحمار لقد جل حمار بجمعهم مشاء
أم سواهم هو الإله فما نسبه عيسى إليه والإنتماء
أم أردتم بها الصفات فلم خصت ثلاث بوصفه وثناء
أم هو ابن الله ما شاركته في معاني البنوة الأنبياء

وللامام المحقق ابن قيم الجوزيه رحمه الله قصيدة رائعة في الرد على النصارى

أعباد المسيح لنا سؤال نريد جوابه ممن وعاه

إذا مات الإله بصنع قوم   أماتوه فما هذا الإله؟
وهل أرضاه ما نالوه منه   فبشراهم إذا نالوا رضاه
وإن سخط الذي فعلوه فيه   فقوتهم إذن أوهت قواه
وهل بقي الوجود بلا إله   سميع يستجيب لمن دعاه؟
وهل خلت الطباق السبع لما   ثوى تحت التراب وقد علاه؟
وهل خلت العوالم من إله   يدبرها وقد سمرت يداه؟
وكيف تخلت الأملاك عنه   بنصرهم وقد سمعت بكاه؟
وكيف أطاقت الخشبات حمل الإ   له الحق شد على قفاه؟
وكيف دنا الحديد إليه حتى   يخالطه ويلحقه أذاه؟
وكيف تمكنت أيدي عداه   وطالت حيث قد صفعوا قفاه؟
وهل عاد المسيح إلى حياة   أم المحيي له رب سواه؟
ويا عجبا لقبر ضم ربا   وأعجب منه بطن قد حواه
أقام هناك تسعا من شهور   لدى الظلمات من حيض غذاه
وشق الفرج مولودا صغيرا   ضعيفا فاتحا للثدي فاه
ويأكل ثم يشرب ثم يأتي   يلازم ذاك هل هذا إله؟
تعالى الله عن إفك النصارى   سيسأل كلهم عما افتراه
أعباد الصليب لأي معنى   يعظم إذ يقبح من رماه
وهل تقضي العقول بغير كسر   وإحراق له ولمن نعاه
إذا ركب الإله عليه كرها   وقد شدت لتسمير قفاه
فذاك المركب الملعون حقا   فدسه لاتبسه إذ تراه
يهان عليه رب الخلق طرا   وتعبده فإنك من عداه
فإن عظمته من أجل أن قد   حوى رب العباد وقد علاه
وقد فقد الصليب فإن رأينا   له شكلا تذكرنا ثناه
فهلا للقبور سجدت طرا   لضم القبر ربك في حشاه
فيا عبد المسيح أفق فهذي   بدايته وهذا منتهاه

أما نحن المسلمون نؤمن ايمانا يقينا بأن عيسى ابن مريم عليه السلام ما هو:
١ـ الا رسول الله
٢ـ كلمة الله
٣ـ روح الله
﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون﴾.
يقول الطبري (ص ٤٦٨ من تفسيره):
«إن الله عز وجل أنزل هذه الآية احتجاجا لنبيه ﷺ على الوفد من نصارى نجران، الذين حاجّوه في عيسى، وذلك أن رهطاً من أهل نجران قدموا على محمد ﷺ فقالوا له: ما شأنك تذكر صاحبنا؟ فقال: من هو! قالوا: عيسى تزعم أنه عبدالله!! فقال: هو عبدالله وروحه وكلمته، قالوا: لا، ولكنه هو الله، نزل من مُلكه فدخل في جوف مريم ثم خرج منها فأرانا قدرته وأمره، فهل رأيت إنساناً قط خلق من غير أب؟ فأنزل الله عز وجل: **﴿إن مثل عيسى عند الله﴾**.
وصدق رب العزة والجلال اذ قال:
﴿ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾
[٧٥ ـ المائدة]
﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض، منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات، وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس﴾
[٢٥٣ ـ البقرة]
﴿ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم وآتيناه الإنجيل﴾
[٢٧ ـ الحديد]
﴿وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم﴾
[١٦ ـ المائدة]

النصارى كفار بصريح القرآن الكريم

وأما الآية السادسة فهي الآية ٨٢ من سورة المائدة وهي :-

﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وإنهم لا يستكبرون﴾.

قال ابن عباس، نزلت هذه الآيات في النجاشي وأصحابه الذين حين تلا عليهم جعفر بن أبي طالب بالحبشة القرآن الكريم بكوا حتى اخضلوا لحاهم، إن هذه الآية الكريمة أنزلت في قوم صالحين طيبين من أمثال النجاشي وصحبه، وليس أمثال بشير جميل ريمون اده وكميل شمعون وسعد حداد وانطون لحد وجورج حبش ونايف حواتمه واصحابهم يا دكتور جورج طعمه.

وهل نحن الذين بدأنا بتكفير النصارى أم أننا اعتمدنا على مصادر صادقة لا يأتيها الباطل أبدا.

وبما أنك لجأت الى القرآن يا دكتور فإننا من واجبنا أيضا اللجوء للقرآن وإلى نبي القرآن فإن حديثنا لا يخرج عن هذا النطاق.

قال تعالى: **﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم، وقال المسيح يابني إسرائيل اعبدو الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار * لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة، وما من إله إلا إله واحد، وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم، أفلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم * ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت**

من قبله الـرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام، انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون﴾ [المائدة: ٧٢ـ٧٥].

﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئـا إن أراد أن يهلك المسيـح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جيمعا﴾. [المائدة: ٧١].

وقال تعالى: ﴿وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله، قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق، إن كنت قلته فقد علمته، تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسـك، إنك أنت علام الغيوب، ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم﴾.

اللقاء الاسلامي المسيحي
أو
التعايش المشبوه

أما اللقاءات التي تكلمت عنها يا دكتور بين رجال الفكر الاسلامي والمسيحي وذلك للتقرب بين الأديان، واعتقادك ان هذا أمر طيب، نعم إنه بالنسبة لغير المسلم شيء حسن ولكن هذا الأمر يأباه الاسلام ويأباه كل ذي ضمير وخلق إسلامي.

إذ كيف تجمع النقيضين في مكان واحد. وهل هناك فائدة مرجوة من جمع عقيدة التوحيد مع عقيدة التثليث هو أمر من ثلاثة. فإما أن يكون الغرض هو تمييع العقيدة في نفوس المسلمين وتراجعها، وهذا هو المطلوب منهم وإما أن يرجع النصارى عن عقيدتهم ويؤمنوا بالاسلام وهذا لم يفعلوه وأما الأمر الثالث أن تكون هذه اللقاءات مجرد لعب ولهو وقضاء أوقات فراغ عندهم، وهذا أمر مستبعد.

ان عقيدتنا واضحة كل الوضوح، وعقيدتكم معروفة [الخطيئة والصلب والاصلاص]، إذن فلم هذه الاجتماعات واللقاءات وهل نحن نستقي عقيدتنا من غير الكتاب والسنة وهل نستطيع التلاعب بمصدر من هذين المصدرين، وهل بإمكاننا أن نغير ما جاء بها من أحكام حتى يكون بيننا التقاء؟؟

بالطبع فالجواب معروف، فإن من ينقص حرفا أو يزيد حرفا في القرآن فهو كافر، ومن كذب على رسول الله ﷺ عامدا فقد تبوأ مقعده من

النار.

كأن الدكتور يعطينا النقاط التي نرد عليه بها. فقد مر أثناء مقاله ذكر للحروب الصليبية وهنا نسأل الدكتور هل الحروب الصليبية يا دكتور من صنعنا نحن أم ماذا؟ إن الصليبيين عندما دخلوا القدس جعلوا دماء المسلمين تجري في شوارع القدس أنهارا وعندما دخل صلاح الدين أمّنهم على أنفسهم وعلى كنائسهم كما فعل الفاروق عمر، وتركهم يخرجون أحراراً سالمين.

ويأتي الجنرال الفرنسي (غورو) حين اجتاحت القوات الفرنسية سوريا (١٩٢٠) ويدوس على قبر صلاح الدين الأيوبي ويقول «قم يا صلاح الدين ها قد عدنا».

ان قلبه الذي امتلأ حقدا وكراهية ليس لصلاح الدين وانما للمسلمين عامة.

وصدق شاعر العراق الرصافي في قصيدته وهو يرد على هذا الجبان الجنرال.

رويدك غورو ايها الجنرال	لقد المتنا من حديثك اقوال
اتيت بلاد الشرق ومن بعد هدنة	قد اضطربت في المسلمين بها الحال
وقلت عن الافرنج قومك انهم	لابطال هاتيك المعارك انسال
ذكرت لنا الحروب الصليبية	بها اليوم قد تمت لقومك امال
اسأت الينا بالذي قد ذكرته	من الأمر فاستاءت عصور واجيال
وتلك لعمري فرحة قد نكأتها	بما قلته فاهتاج بالشرق بلبال
فيا عجبا من امة قدت جيشها	تشابه كردينالها والجنرال
ولو اننا قلنا كما كنت قائلا	لانحى علينا بالتعصب عذال

إن الحروب الصليبية لم تكن تلك التي سيرتها أوروبا الصليبية إلى سواحل بلاد الشام المعروفة بهذا الإسم والتي جاءت إبان ضعف الخلافة الإسلامية، إن الحروب الصليبية مشتعلة منذ بزوغ فجر الاسلام إلى اليوم ولما تنته بعد، ولن تنتهي مادام الصليبيون لا يعترفون برسالة محمد ﷺ وتضيق صدروهم من رؤية كل خير يصيب المسلمـين، ومن رؤية كل مسلم يريد أن يعيش عزيز النفس منيع الجانب.

إن الحروب الصليبية هي يوم أن ناجز النصارى الإسلام العداء منذ رفضوا الدخول فيه.

«في مؤتة وبعد اليرموك وعند سقوط بغداد على يد التتار عندما كاتبوا التتار لغزو عاصمة الخلافة والقضاء على الإسلام والمسلمين فيها ودلوهم على عورات المـدينة وشاركوا مشاركة فعلية في هذه الكارثة ليقضوا على المسلمين الذي أعطوهم ذمتهم ووفروا لهم الأمن والحماية». (١)

ثم تجلت وحشية الصليبين على أوضح صورها في الأندلس حينما ارتكبوا تعذيب ملايين المسلمين وقتلهم هناك بأسلوب لا يعرف له نظير في التاريخ، وكذلك تجلت في الحروب الصليبية في الشرق بمثل هذه البشاعة التي لا تدعي للمسلمين إلا ولا ذمة.

وهـذه شهـادة من مسيحي فرنسي ـ غوستـاف لوبون ـ في كتابه حضارة العرب:

«كان أول ما بدأ به ريكاردوس الانجليزي أنه قتل أمام معسكر المسلمـين ثلاثة آلاف أسير سلموا أنفسهم إليه بعد أن قطع على نفسه العهد بحقن دمائهم، ثم أطلق لنفسه العنان باقتراف القتل والسلب مما أثـار صلاح الـدين الأيوبي النبيل، الـذي رحم نصارى القدس، فلم

١ـ الظلال جـ ١ ص ١٦٠٨

يمسهم بأذى والذي أمد فيليب وقلب الأسد بالمرطبات والأدوية والأزواد أثناء مرضهما».

وكتب صليبي آخر اسمه (يورجا) يقول:

«ابتدأ الصليبيون سيرهم على بيت المقدس بأسوأ طالع فكان فريق من الحجاج يسفكون الدماء في القصور التي استولوا عليها، وقد أسرفوا في القسوة فكانوا يبقرون البطون ويبحثون عن الدنانير في الأمعاء..».

وفي العصر الحديث:ـ

إن فظائع النصرانية في عصر قوتها تجاه المسلمين موضوع تكتب فيه الكتب والمجلدات، ففي العالم الاسلامي الذي وقع تحت نير الغرب الصليبي بعد أن فرق هذا الغرب الحاقد الخلافة الاسلامية بتشف ظاهر وشراسة بالغة، تجد في هذا العالم الاسلامي الأقليات النصرانية ظهيرا لكل فساد ينشره الغرب المسيحي وأدوات منفذة لكل ما تبثه الصليبية من أفكار. فمن يراجع أخبار حملة بونابرت على مصر عام ١٧٩٨ م في تاريخ الجبرتي سوف يجد أن الأقباط كانوا الظهير لهذا المستعمر الصليبي ضد المسلمين وأن نابليون اتخذ من الأقباط فرقة ألحقها بجيشه لتكون عونا له على مواطنيهم من المسلمين وأداة يجهض بها كل حركة تقوم ضده.

وفي لبنان تعالت الصيحات منذ وقت مبكر من القرن التاسع عشر للالتحاق بفرنسا الصليبية وكان نصارى لبنان وما زالوا يذيقون المسلمين الواقعين تحت نير تسلطهم بعد أن سلحتهم الصليبية الغربية بكل ما من شأنه بسط النفوذ وتجريد المسلمين من كل شيء حتى من القوت.

وما حدث في زنجبار حديثا على يد السفاح الصليبي ـ جوليوس نيريري ـ لا يزال ماثلا للعيان حيث أبيد المسلمون فهيا عن بكرة أبيهم فقتل منهم أثنا عشر ألفا وألقى الأربعة الآلاف الباقون في البحر منفيين من الجزيرة ـ وهم العرب الذين أبيدوا على يد السفاح الموتور بمساعدة زعيم العروبة الراحل ـ عبدالناصر.

وها هو السفاح يعيد الكرة مرة أخرى فيهاجم دولة أخرى (أوغندا) لا يدفعه الى ذلك إلا حقده الصليبي الأسود على البقية الباقية من المسلمين فيها متذرعا هو وعصابته بأنهم يريدون تخليص أوغندا من الحكم الديكتاتوري في ظل عيدي امين، وما إن وصلوا الى أوغندا حتى بدأوا تقتيلا وتذبيحا في المسلمين هناك:

«فقد ذكرت وكالات الأنباء أن مئات من الأوغنديين المسلمين وهم نوبيون من شمال غرب البلاد، ومن أصل عربي صومالي قد تدفقوا عبر الحدود الى كينيا، وقال اللاجئون إن السكان المسيحيين في إقليم لانغو الشمالي أخذوا يثأرون لأنفسهم من المسلمين بمساعدة العصابات الغازية وأضافت وكالات الأنباء: أن المسيحيين يقتلون المسلمين في الشوارع وينهبون متاجرهم ومنازلهم..»(١)

تجري هذه المذابح تحت مباركة الدول الغربية المدافعة عن حقوق الانسان وتستبيح دولة دولة أخرى دون أن تستنكر دولة واحدة من دول الغرب موقف هذا الصليبي المتعصب «نيريري» بل تشجعه على ذلك أمام سمع العالم وبصره وترصد الجوائز والميزانيات، لماذا؟! لا دفاعا عن الديمقراطية المستباحة وإنما لأن الخصم هنا أقلية مسلمة يراد التخلص منها.

وأي شيء أغرب من إجماع الدول الغربية ووسائل إعلامها على التنديد بالتدخل الفيتنامي في الوقت الذي تصمت فيه صمتا لا يصدق أمام التدخل التانزاني في أوغندا مع التشابة في الحالتين؟!

بم يفسر هذا؟ أليس وراء هذا الموقف تكمن المشاعر الصليبية المشتركة؟ إن صمت الدول الغربية الصليبية المريب لا يكون إلا حين يكون الظلم والتعسف والقهر موجها نحو المسلمين في كل مكان فنظرة الى

١ـ المجتمع الكويتي بتاريخ ١٩٧٩/٧/١٤ نقلا عن وكالات الأنباء.

صمت الـدول الغربية عن المظالم التي تقترف بحق المسلمين في الفلبين والحبشـة، وفي الصـومـال وأريتـيريا، وفي سوريا والعراق، وفي المغرب وتشاد، وفي الهند، وفي كل مكان يضطهد فيه المسلمون، أقول: إن نظرة خاطفة إلى واقع المسلمين البائس تحت وطأة الصليبية حيث يتسلط الحكام والظلمة من عملاء أمريكا توضح لنا مدى الحقد الصليبي المشتعل تجاه المسلمين أبدا.

وهـذا موقف آخـر على الحرب الصليبية الدائمة التي تسمى بغير اسمها خداعا للمسلمين فقد ذاقت البقية المسلمة في قبرص من ويلات الصليبيين الشيء الكثير، حيث منع الطعام والماء عن الجهات التي يقطنها المسلمـون ليمـوتـوا جوعـا وعطشا، فضلا عما سلط عليهم من التقتيل والتذبيح والتشريد.

وفي تشاد ما يزال المسلمون يرزحون تحت نير التسلط الصليبي منذ مدة طويلة وبـين كل فترة وأخرى تستبدل فرنسا الصليبية وجها جديدا بوجه تلوثت يده بدم المسلمين هناك فمن توملباي الى فيلكس معلوم إلى مالا نعلم من (الوالغين) في دم المسلمين حتى الثمالة.

إن الإبادة الجماعية للمسلمين لا تزال تتوالى على أيدي الصليبيين التشاديين بين صنائع فرنسا عدوة الاسلام النموذجية وقد كان آخر أخبار هذه الإبـادات ما ذكـرته صحيفة الوطن الكويتية نقلا عن وكالة الأنباء الكويتية في ١٩٧٩/٣/١٥: أن آلافا من المسلمين تعرضوا لعمليات إبادة جماعية من قبـل رجـال الـدرك المحليين في عدد من أحياء العـاصمـة التشادية، وقال شهود: إن نساء حوامل بقرت بطونهن كما أرغم عدد كبير من المسلمين على ابتلاع مواد نفطية قبل إشعال النار فيهم وحرقهم أحياء في حي (فارشا) الواقع الى الشمال من نجامينا وحي (كوندول) الى الجنوب منها، ولم تتوفر تفاصيل حول العدد الدقيق لضحايا هذه العمليات.

ونسب فرانس برس إلى لاجئين أوروبيين قدموا إلى هنا من منطقة موندو الجنوبية قولهم: إن أكثر من ٨٠٠ مسلم قد قتلوا في تلك المنطقة وحدها.

وذكرت تقارير رجال الدين المسلمين ان ٦٢٠ مسلما قتلوا في منطقة لوغون الغربية، واتهم الامام إبراهيم موسى قائد الشرطة المحلية في تشاد بإصدار الأوامر الى رجاله بإبادة المسلمين حتى آخر شخص.

ومن قبل حوالي عامين لا يزال ما فعله صليبيو لبنان ماثلا في الأذهان وذلك في تل الزعتر والكرنتينا ومخيمات الفلسطينيين.

لماذا نقموا منهم ياترى؟ هل لكونهم عربا؟ لا، بل نقموا عليهم لإسلامهم، ولإسلامهم فقط، وإلا فقد استوطن كثير من نصارى فلسطين لبنان وأحلوا بين عين وقلب النصارى هناك وأعطوا الجنسية اللبنانية.

وإن الحرب اللبنانية صليبية بلحمها وعظمها ومخها كذلك وكل الشواهد تشير إلى ذلك من بشاعة جرائمهم أعطيك بعض الأمثلة لما جرى في لبنان على أيدي الصليبيين.

١- إقامة الحواجز على الطرقات لتفتيش السيارات وقتل ركابها على الهوية وهو ابتكار ماروني بدأ الجيش السري الايرلندي بتقليدهم فيه.

٢- قنص المارة لنشر الذعر والارهاب، وإجبار الناس على ملازمة بيوتهم حتى يموتوا جوعاً وعطشاً. وقد استقدموا لهذا الغرض آلافاً من المرتزقة من أوروبا وأمريكا.

وقد اعترف أحد هؤلاء المرتزقة بأنه قضى على (١٣٠) ضحية، وأنه كان يتلذذ برؤية ضحاياه وهم يتخبطون بدمائهم.

٣- قصف المخيمات والأحياء الآهلة بالسكان بعد محاصرتها، وقطع المؤن والماء والكهرباء عنها كما حدث في تل الزعتر.

٤- اعتقال كل من يقع في أيديهم من العمال السوريين وقتلهم بعد

تعذيبهم وإرسال رؤوس بعضهم هدية إلى حكام سوريا.
٥ـ اعتقال من نجوا من القصف في (المسلخ والكرنتينا) وعددهم يقرب من (٥٠٠٠) رجل وطفل وامرأة وإحراقهم بعد تعذيبهم وقلع أعينهم وقطع أطرافهم وهم أحياء، ثم شرب الخمر والسماح لمندوبي الصحف ووكالات الأنباء بأخذ صورهم وهم يرقصون على جثث الأبرياء.
٦ـ نسف بيوت سكان مخيم الضبية. وحارة الغوارنه وسبنية. وإزالة ما بقي منها بالجرافات. وقد وجد تحت أنقاض سبنية وحدها (٢٥٠) جثة من النساء والأطفال.
٧ـ إحراق شاحنة تحمل مصاحف الى المملكة العربية السعودية.
٨ـ سحل بعض من يقع في قبضتهم بالسيارات وهم أحياء حتى تتمزق أجسادهم.
٩ـ اعتقال بعض الأسرى في المقابر حتى الموت ودفن بعضهم أحياء على مرأى من الباقين.
١٠ـ مخيم صبرا وشاتيلا وما جرى فيهما من قتل للعشرات بل للمئات بل للألوف من المسلمين وهتك الأعراض، فإن هذه المجزرة وغيرها طائفية كما قال الدكتور نفسه، إذ أن الفلسطيني النصراني لم يمس بسوء أبدا، ولكن الذبح قد شمل المسلم حتى من غير الفلسطيني واللبناني.

فالحرب الصليبية التي بدأت منذ ثمانمائة عام ظلت مستمرة حتى الآن فقد قالت مجلة النهضة رقم ٤٩٩ بتاريخ ١٩٧٧/٥/٧م:

«كشفت الدراسات التي ناقشها مؤتمر عدم الانحياز الذي انعقد في كولمبو ان حوالي (٢٥٠٠) محطة إذاعية (٦٤) لغة تشن هجوما صريحا وضارياً على الاسلام.

وهذه احصائية يا دكتور عن عدد تساوستك ورهبانك وهم يبشرون بالدين النصراني ويشككون بدين الاسلام ونبي الاسلام عليه الصلاة والسلام وهذا كتيب صغير يا دكتور يحمل عنوان [اخلاقيات محمد] وتوزعه

إرساليات التبشير بطريق البريد يقول هذا الكتيب المسموم إهداء الى كل المسلمين في العالم وإلى بعض الأوروبيين والأمريكان الذين انخدعوا واعتنقوا الدين الاسلامي ا . هـ

وهـذا الكتيب فيه التشكيك برسالة محمد عليه الصلاة والسلام وسلوكه الى تعدد زوجاته وهذا دأب المبشرون الذين افلست الكنيسة بجذب النصارى اليها لأنهم يستعملون الكذب والافتراء والبهتان فهذه بضاعة خاسرة في الدعوة .

وهذه احصائية يا دكتور نشرت سنة ١٩٧٤ علمًا بأن هذا الجدول يشمل قساوسة الكاثوليك .

تقدير السكان عدد القساوسة عدد الطلبة الدولة عدد الكاثوليك المجموع حتى عام ١٩٧٥ متعاقدين محليين اللاهوتيين

الدولة	تقدير السكان حتى عام ١٩٧٥	عدد الكاثوليك	عدد القساوسة متعاقدين	محليين	المجموع	عدد الطلبة اللاهوتيين
كينيا	١٢ر٧٨٩ر٠٠٠	١ر١٦٠ر٥٠٤	١٠٨	٥٢١	٩٢٩	١٦٨
مالاوى	٥ر٠٦٨ر٠٠٠	٨١٣ر٠٠٧	٧١	٢٣٤	٣٠٥	٩٨
سيشل	٦٢ر٠٠٠	٤٩ر٥٧٢	٤	٢٤	٢٨	٤
تانزانيا	١٥ر١٥٠ر٠٠٠	٢ر٧٥٤ر٧٧٦	٥٦٨	٧٩٤	١ر٣٦٢	٤١٩
أوغندا	١١ر٢١٠ر٠٠٠	٣ر٠٠١ر٥٧٨	٣١٢	٥٤٤	٨٥٦	٣٧٧
زامبيا	٥ر٠١٨ر٠٠٠	٨٨١ر٢٧٠	٥٩	٣٨١	٤٤٠	٢٨
المجموع	٤٩ر٢٩٧ر٠٠٠	٩ر١١٠ر٧٠٧	١ر١٢٢	٢ر٤١٨	٣ر٦٢٠	١ر٠٩٣

هذه الاحصائية تشمل المسيحيين الكاثوليك فقط فكم يبلغ الارثوذكس والبروتستانت؟!

واليك يا دكتور الاحصائية الثانية التي تجمع الكاثوليك والبروتستانت

كشف بيان المؤسسات التبشيرية
في العالم للكنائس الكاثوليكية والبروتستانتية قبل نصف قرن (١)

بيانات	الكنيسة الكاثولكية احصائية سنة ١٩٢٧	الكنائس البروتستانتية احصائية سنة ١٩٢٢
العاملون في حقل التبشير		
قسيس	٨٠٠٠	٧٦٢٥
مساعد	٥٠٠٠	٣٨١٩
راهبه		
متزوجة	١٤٠٠٠	٨٦١٩
ارملة أو عانس		٩١٢٥
آخرون	٣٠٠٠	
جملة العاملين في التبشير	٢٥٠٠٠	٢٩١٨٨
جامعات وكليات	٥ جامعات	١٠١ جامعة وكلية
طلاب الجامعات	١١٠٧	٢٢٨٢٧
مدارس	٣١٤١٩	٤٩٤٢٦
طلاب	١٥٢٠٦٠٣	٢٤٠٣٠٥٩
مستشفيات	٦٩٢	٨٥٨
شفاخانه	١٨٥٧	١٦٨٦

١ـ الأرقام والبيانات مأخوذة عن موسوعة العلوم الاجتماعية.

Encyclepedia of Socail Sciences Vol. P 546 (Mission)

ملجأ أيتام	١٥٢٨	٣٦١
مستعمرة جذام	٨١	١٠٤
ملجأ عجزة	٢٩٩	٠٠٠٠
دور رعاية للمكفوفين والصم	٠٠٠	٣٢

ان حركة التنصير لن تهدأ بل تزايد يوما بعد يوم في اندونيسيا واوغندا ومصر والسودان واليمن الشمالي ودول الخليج العربي(١) والدول الافريقية المسلمة وان هناك يا دكتور ثلاثمائة مجلة [٣٠٠] تبشيرية تحارب الاسلام منها.

١ـ مجلة الشرق المسيحي: وهي المانية وتصدرها جمعية التبشير الشرقية الألمانية.

٢ـ مجلة العالم الاسلامي وهي مجلة انجليزية.

٣ـ مجلة ارساليات التبشير البروتستانية وهي سويسرية وتصدرها جمعية التبشير في مدينة بال في سويسرا.

وهل تعلم يا دكتور بأن ارساليات التبشير الانلكيزية والايرلندية تنفق في السنة [٢,٠٠٠,٠٠٠] جنيه في سبيل التبشير ومكافحة الاسلام وان جمعيات التبشير الامريكية والكندية تنفق [٣,٠٠٠,٠٠٠] جنيه.

وجمعيات التبشير الاسترالية والافريقية والآسيوية والهندية تنفق [٣,٠٠٠,٠٠٠] جنيه وما تنفقه جمعيات التبشير البروتستانية في باقي القارة الاوروبية يبلغ [١,٠٠٠,٠٠٠] جنيه ومع هذا تنادي باللقاء الاسلامي والمسيحي.

نرى النشاط النصراني في السودان قد استشرى نجد أنه لا يجوز للمسلم ان لا يقيم شعائر دينه في العراء ولا يجوز الأذان ولا الصلاة أمام

١ـ انظر كتابنا الخطر التبيشيري الصليبي في الكويت.

متجره أو محله، وإلا فإنه يتعرض للطرد من جنوب السودان فوراً، أما في الشمال السوداني، نرى جمعيات تبشيرية وكنائس كالقلاع، ونرى محطة الاذاعة قد خصصت جزءا من الوقت للتبشير بالنصرانية.

وفي الأردن حيث أسس النصارى [الجيش المريمي] وهو جيش كتائبي مسلح بلغ تعداده حتى عام ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م [٢٠] الف جندي بقيادة المطران كابوتشي الفلسطيني فالمطران كابوتشي هذا له تاريخ أسود ومعروف ضد المسلمين، فالوقائع أخبرتنا من قبل، ان هذا الرجل كان وراء تأسيس «الجيش المريمي» في الأردن فالكابوتشي هو مؤسس هذا الجيش، وسبب تسميته ذلك الاسم، نسبة الى السيدة مريم العذراء، أما مهمة هذا الجيش فكانت ملاحقة المسلمين البارزين، وسد الطريق أمام من يدخل نور الاسلام إلى قلبه من النصارى، فكل من يعتنق الاسلام كانوا يلاحقونه بالتهديد ثم القتل!!

اذن فان عداء الكابوتشي للمسلمين لا يحتاج الى وضوح أكثر من هذا!!

وتأتي قصة اعتقاله المزعومة على أثر اكتشاف اسلحة معه كما كان مرسوما ومخططا له، وتدل الأقاويل المتناثرة هنا وهناك على أن قصة الأسلحة المكتشفة ما هي الا خطة مدبرة ومرسومة مع اليهود، مما يؤدي بالتالي الى اعتقال هذا المطران واظهاره امام العالم كبطل من أبطال فلسطين ليكون له دور فعال عند بروز أي حل على الساحة!!

فمنذ اعتقال هذا الكابوتشي، والاخبار تلقى لوسائل الاعلام العربية والاجنبية بين الفينة والاخرى صمود كابوتشي!! اضراب كابوتشي عن الطعام!!

وكلما هدأ خبر واستقر في ضمير القوم، يأتي خبر آخر ليكون شحنة جديدة تضاف الى الرصيد السابق، تدهور صحة المطران كابوتشي.. كابوتشي يواصل ثباته وصموده.. و.. و.. الخ.

والبـابا شنوده يا دكتور حيث كشفت مخططاته للسيطرة على بلاد مصر، مصر الاسـلامية وتحـويلها الى بلاد نصرانية قبطية كما حدث في الأنـدلس، وأن عددهم حسب الاحصـاءات الرسمية لا يتجاوز ثلاثة ملايين نسمة.

ولا زال العالم الاسلامي يعاني من آثار الحروب والدمار الصليبية في كل مكان في الفلبين حيث يتعرض المسلمون للابادة من قبل النصارى وفي الحبشة ونيجيريا وفي تشاد وبلغاريا وتايلاند وفلسطين واندونيسيا التي تريد النصرانية تحويلها الى دولة نصرانية.

ان الهجمة الصليبية تزداد يوما بعد يوم وان النصارى هم النصارى كراهية للاسلام وحقداً على المسلمين.

ويأتي حضرة الدكتور وكأنه يريد أن يؤلب الحكومة على معتقدات الناس، وكأنه يريد أن يقول: فلتقم الحكومة بحذف كل عبارات التنديد بالنصارى ومسح كل الآيات التي تكفر النصارى وتندد بهم، يريد أن يقوم المسلمون بالتحريف والتبديل كما حدث ممن قبلهم، إن تكفير المسلمين للنصارى يا دكتور نابع من عقيدتهم، من قرآنهم، من سنة نبيهم عليه الصلاة والسلام، من إجماع صحابتهم الكرام.

هذا مجتمعنا يا دكتور، فهل ترى فيه شيئاً ينغص بال أحد أو يهدد أمن أحد، إن وجود الاسلام في حياة الناس يعتبر وثيقة أمان واطمئنان لأصحاب الأديان الأخرى من نصرانية أو يهودية.

بقلم

احمد عبدالعزيز الحصين

القصيم ـ بريدة

صـــدر للـمـؤلـف

١ـ المرأة المسلمة أمام التحديات

٢ـ الخطر التبشيري النصراني في الكويت

٣ـ مسلمون لا قوميون

٤ـ رسالة رأى الشرع بالمرأة

أ ـ حكم توظيف المرأة

ب ـ ماذا تريدون بالمرأة

٥ـ نعم يا دكتور النصراني كافر

٦ـ دعوة الامام محمد بن عبدالوهاب سلفية لا وهابية

٧ـ احذروا الصوفية

٨ـ دولة البحرين وخرافة آثار الخضر فيها

٩ـ دولة الكويت وخرافة آثار الخضر فيها

١٠ـ صفحات من جهاد الافغان

١١ـ الشيوعية الحمراء او مصاصة الدماء